

إعداد

محمد بن موسى الموسى
مدير مكتب بيت سماحة الشيخ ابن باز

ومحمد بن إبراهيم الحمد



فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحمد، محمد بن إبراهيم

الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء./

محمد بن إبراهيم الحمد، محمد بن موسى الموسى – الزلفي،١٤٢٧هـ

٧٦٠ص ، ١٧X٢٤سم

ردمك ٢-١٠٦-٥٦-٩٩٦٠

١-الرسائل العربية-العصر الحديث،الموسى محمد بن موسى(مؤلف مشارك) ب.العنوان

ديوي ٨١٦،٩ ١٤٢٧/٣٨٥٦

رقم الإيداع: ١٤٢٧/٣٨٥٦

ردمك : ٢-١٠٦-٥٦-٩٩٦٠

الطَّبْعَةُ الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

دار ابن خزيمة

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض

الملز - شارع الاحساء - غرب حديقة الحيوان

هاتف : ٤٧٣٠٧٨٨ - ٤٧٦٩٩٣٢ - فاكس : ٤٧٦٠٧٩٥

المقـــدّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد

فإن الحديث عن العلم والعلماء لذيذ المطعم، زاكي الثمر، حميد العواقب؛ إذ هو يثمر محبتهم، ويوحي بالاقتداء بهم، ويدفع إلى السير على منوالهم.

وكثيراً ما دفع الناس إلى عمل جليل حكاية قرؤوها عن رجل عظيم، أو حادثة رويت عنه.

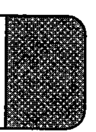
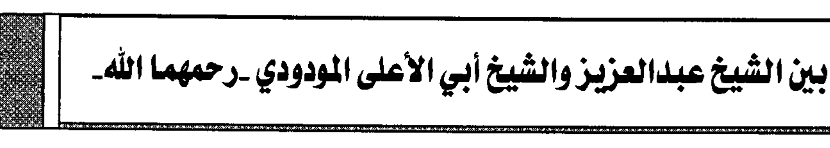
ولقد يسر الله لنا إخراج كتاب عن الإمام القدوة العلامة بقية السلف، وشيخ الإسلام، ومفتي المسلمين سماحة شيخنا الوالد أبي عبدالله الشيخ عبدالعزيز ابن عبدالله بن باز رحمه الله.

وقد خرج ذلك الكتاب حاملاً المسمى التالي:

جوانب من سيرة الإمام عبدالعزيز بن باز

وقد جاء ذلك الكتاب موضحاً صورة صادقة لحياة سماحة الشيخ؛ فهو يصور أخلاقه، وعلمه وعبادته، وحاله في الصحة والمرض، وفي الحضر والسفر، ومواقفه الرائعة، وقصصه المؤثرة، وأحواله العجيبة، وأياديه البيضاء، وأعماله الجليلة، ومآثره الخالدة، ومنهجه في التعامل مع الناس على اختلاف طبقاتهم.

كما أنه يحتوي على أخبار، وإملاءات، ومكاتبات نادرة تلقي الضوء على جوانب مضيئة من تلك السيرة الغراء التي تحمل في طياتها لفتات علمية، وتربوية عظيمة.

بين الشيخ عبدالعزيز والشيخ أبي الأعلى المودودي ـ رحمهما الله ـ

١ ـ كتاب من الشيخ أبي الأعلى إلى الشيخ عبدالعزيز يتضمن شكراً على الحفاوة والإكرام.

٢ ـ كتاب من الشيخ أبي الأعلى يتضمن سروره بتعيين الشيخ عبدالعزيز رئيساً للجامعة الإسلامية، ويتضمن دعوات، وثناءاً على الشيخ بها، وفرحاً بإنشاء الجامعة الإسلامية.

٣ ـ كتاب من الشيخ عبدالعزيز إلى الشيخ أبي الأعلى يبدي فيه محبته، وسؤاله عن حال الجماعة، ويتثبت عما سمعه عن الشيخ، ويبين حبه له، وثناءه عليه، وإحسانه الظن به.

بسم الله الرحمن الرحيم

أبو الأعلى المودودي
أمير الجماعة الإسلامية باكستان
Ichhra - Lahore - Pakistan

بتاريخ ١٢/٦/١٣٧٩هـ
١٣/١٢/١٩٥٩م

حضرة الأخ الكريم المفضال فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز الموقر — حفظه الله وأدامه ذخراً للإسلام والمسلمين —

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد، فقد تشرفت بوصول رسالتكم الكريمة قبل ثلاثة أيام في مكة المكرمة بواسطة فضيلة الشيخ عبد الملك بن إبراهيم حفظه الله، وارتحنا لما علمنا ... عن حسن أحوالكم، لا زال الله حارساً لكم وممتعاً إياكم بحسن الصحة والعافية. والأسف لا يزال في خواطرنا أننا ما استطعنا الحضور إليكم للسلام عليكم على الأقل يوم جئنا وزرنا مدينة الرياض، وذلك لضيق الوقت وكثرة المشاغل واستمرار نزول المطر، وعلى كل فإننا ندعو الله تبارك وتعالى أن يقدر لنا اللقاء في بعض من مواسم الحج الآتية، وما ذلك على الله بعزيز. وإنا لشاكرون لكم من أعماق قلوبنا على ما لقيناه من فضيلتكم ومن سائر المشايخ العظام أكرمهم الله أثناء إقامتنا بالرياض من الحفاوة والإكرام والضيافة، والله نسأل أن يجزيكم عنا وعن الإسلام خير الجزاء وأحسنه وأوفره.

وقد كان سروراً عظيماً لنا ما وجدنا مع رسالتكم جواب جلالة الملك المعظم على برقيتنا التي كنا أرسلناها إليه بدمام، عسى أن تتفضلوا بإبلاغ جلالته سلامنا وشكرنا الجزيل، كما نرجو أن تبلغوا سلامنا وأشواقنا وتحياتنا الحارة جميع المشايخ العظام في الرياض ومن يحضر مجلسكم العامر من الإخوان والأحبة. ومن هنا يتشرف بقراءة السلام عليكم الأخوان العزيزان غلام محمد ومحمد عاصم الحداد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته أولاً وآخراً.

أخوكم المحب لكم

أبو الأعلى المودودي

بواسطة السفارة الباكستانية
بجدة.

اليوم نحن مسافرون بحول الله وقوته إلى المدينة
المنورة ويكون عنواننا فيها:
بواسطة السيد حبيب بن القاسم محمود بالمدينة
عاصم
١٣/٦/٧٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأخ الكريم المفضال فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز الموقر ـ حفظه الله وأدامه ذخراً للإسلام والمسلمين ـ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

فقد تشرفت بوصول رسالتكم الكريمة قبل ثلاثة أيام في مكة المكرمة بواسطة فضيلة الشيخ عبدالملك بن إبراهيم حفظه الله، وارتحنا لما علمنا بها من حسن أحوالكم، لا زال الله حارساً لكم، وممتعاً إياكم بحسن الصحة والعافية.

والأسف لا يزال ملء جوانحنا أننا ما استطعنا الحضور إليكم للسلام عليكم على الأقل يوم مغادرتنا لمدينة الرياض وذلك لضيق الوقت، وكثرة المشاغل واستمرار نزول المطر، وعلى كل فإننا ندعو الله ـ تبارك وتعالى ـ أن يقدر لنا اللقاء في موسم من مواسم الحج الآتية، وما ذلك على الله بعزيز.

وإنا لشاكرون لكم من أعماق قلوبنا على ما لقينا من فضيلتكم ومن سائر المشايخ العظام أكرمهم الله، أثناء إقامتنا بالرياض من الحفاوة والإكرام والضيافة، والله نسأل أن يجزيكم عنا وعن الإسلام خير الجزاء وأحسنه وأوفره.

وقد كان سرورنا عظيماً لما وجدنا مع رسالتكم جواب جلالة الملك المعظم على برقيتنا التي كنا أرسلناها إليه بالدمام.

عسى أن تتفضلوا بإبلاغ جلالته سلامنا وشكرنا الجزيل، كما نرجو أن تبلغوا سلامنا وأشواقنا وتحياتنا العاطرة جميع المشايخ العظام في الرياض، ومن يحضر مجلسكم العامر من الأخوان والأحبة.

ومن هنا يتشرف بقراءة السلام عليكم الأخوان العزيزان غلام محمد ومحمد عاصم الحداد، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته أولاً وآخراً.

أخوكم المحب/ أبو الأعلى المودودي ١٣٧٩/٦/١٢هـ / ١٩٥٩/١٢/١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

أبو الأعلى المودودي
[redacted] باكستان
Ichhra - Lahore - Pakistan

بتاريخ ١٣/٣/١٣٨١هـ
٢٥/٨/١٩٦١م

حضرة أخينا الكريم فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز الموقر
– حرسه الله وكثر من أمثاله –

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ونرجو ان تكونوا على أحسن ما نتمنى لكم من الصحة والعافية والسلامة .

وبعد ، فقد أخبرنا الأخ راؤ محمد أختر من الرياض ، بأن قد تم أخيرا تعيين فضيلتكم رئيسا للجامعة الإسلامية المزمع انشاؤها بالمدينة المنورة .

الحقيقة أن مشروعا مهما كمشروع هذه الجامعة انما كان يحتاج لتنفيذه الى شخصية عظيمة كبيرة كشخصية فضيلتكم ، ولذا فقد سرنا هذا النبأ وانثلج صدورنا جميعا ونحن ان ندعو الله سبحانه وتعالى أن يقوى ساعدكم ولا حد يد عزمكم ويحقق على يديكم آمال الأمة الإسلامية في إبراز رسالة الإسلام وإعداد الفاتحين من الدعوة اليها بإقامة هذه الجامعة وتسيير نظامها على خطوط متينة وافية بحاجات العصر ، نريد أن نطمئنكم بكل ما نستطيع من التعاون معكم بصدد ما يتعلق بهذه الجامعة . والمرجو من فضيلتكم عندما تتكرمون بالجواب على رسالتنا هذه ، ان تفيدونا بما قد قطع مشروع الجامعة حتى الآن من المراحل ومتى ترجون ان تقوم الجامعة فعلا ؟ انما نوجه اليكم هذا السؤال لأن الاخوان من مختلف انحاء باكستان بل من انحاء الهند كذلك ، دائما يسألوننا عن هذه الجامعة وعن منهاجها وعن شروط الالتحاق بها وما اليها ، ولكن لا نستطيع ان نرد على اسئلتهم شيء .

هذا ، ومن هنا يقرأ السلام عليكم الاستاذ غلام محمد والاخوان محمد عاصم وخليل الحامدي وسائر من معنا من زملائنا . ونرجو ان تبلغوا سلامنا وتحياتنا من معكم من تلاميذكم النجباء ومن يضمهم مجلسكم العامر من الاخوان والاحباب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، اولا وآخرا .

أرسل جوابه في ١٢/٤/١٣٨١هـ
بواسطة محمد علي الباري

أخوكم
أبو الأعلى المودودي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة أخينا الكريم فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز الموقر

ـ حرسه الله وكثر من أمثاله ـ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ونرجو أن تكونوا على أحسن ما نتمنى لكم من الصحة والعافية والسلامة. وبعد

فقد أخبرنا الأخ راؤ محمد أختر من الرياض بأن قد تم أخيراً تعيين فضيلتكم رئيساً للجامعة الإسلامية المزمع إنشاؤها بالمدينة المنورة.

الحقيقة أن مشروعاً مهماً كمشروع هذه الجامعة إنما كان يحتاج لتحققه إلى شخصية مخلصة كبيرة كشخصية فضيلتكم، ولذا فقد سرنا هذا النبأ، وأثلج صدورنا جميعاً؛ ونحن إذ ندعو الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن يقوي ساعدكم، ويأخذ بيد نصركم، ويحقق على يديكم آمال الأمة الإسلامية في إبراز رسالة الإسلام، وإعداد القائمين بواجب الدعوة إليها بإقامة هذه الجامعة، وتسيير نظامها على خطوط متينة وافية بحاجات العصر ـ نريد أن نطمئنكم بكل ما نستطيع من التعاون معكم بصدد ما يتعلق بهذه الجامعة.

والمرجو من فضيلتكم عندما تتكرمون بالجواب على رسالتنا هذه أن تفيدونا بما قد قطع مشروعُ الجامعة حتى الآن من المراحل، ومتى ترجون أن تقوم الجامعة فعلاً؟

إننا نوجه إليكم هذا السؤال؛ لأن الإخوان من مختلف أنحاء باكستان، بل من أنحاء الهند كذلك دائماً يسألوننا عن هذه الجامعة، وعن مناهجها، وعن شروط الالتحاق بها وما إليها، ولكن لا نستطيع أن نرد على أسئلتهم بشيء.

هذا ومن هنا يقرأ السلام عليكم الأستاذ غلام محمد والأخوان محمد عاصم وخليل الحامدي وسائر من معنا من زملائنا.

ونرجو أن تبلغوا سلامنا وتحياتنا من معكم من تلاميذكم النجباء، ومن يضمهم مجلسكم العامر من الإخوان والأحباب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته أولاً وآخراً.

أخوكم/ أبو الأعلى المودودي ١٣٨١/٣/١٣هـ

٨/١١٠٥

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم صاحب الفضيلة الشيخ أبي الأعلى المودودي وفقه الله وأسبغ عليه لباس العافية في الدين والدنيا آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد: فقد وصل إلي كتابكم الكريم رقم ١٠٢٦ وتاريخ ٢/٩/١٣٩٢ وصلكم الله بهداه، وعلمت جميع ما شرحتم فيه من حالكم وحال الأستاذ طفيل محمد الذي خلف فضيلتكم في إمرة الجماعة وما شرحتم من حال الجماعة ولقد سرني كثيرا ما أوضحتموه من حال الأستاذ طفيل قبل انضمامه إلى الجماعة وبعد ذلك وما أجرى الله على يديه من الخير وما حصل للجماعة بعد إمرته من مضاعفة الجهود ومزيد النشاط والسير قدما بالدعوة الإسلامية والتوجيه الإسلامي فالحمد لله على جميع ذلك.

أما ما ذكرتم مما يتصل بما بيننا من الأخوة الإسلامية وأواصر المودة من حين حصل التعارف بيننا فذلك أمر معلوم ونحمد الله عليه ونسأل الله سبحانه أن يزيده ذلك قوة ومتانة وثباتا وأن يجعلنا جميعا من الهداة المهتدين حتى نلقاه سبحانه. وهكذا ما ذكره فضيلتكم من عدم الكلام من فضيلتكم في علماء باكستان المعروفين بالدعوة إلى الإسلام وأنه ليس من عادتكم التعرض للدعاة بما ينقص شأنهم ويسبب احتقارهم. أقول هذا هو ما علمته من فضيلتكم ولا أذكر أنكم تعرضتم لأحد من العلماء المعروفين بالخير بسوء مع أن الكلام في أهل العلم وتجريح من يجب تجريحه من باب النصح للأمة والتحذير من بدعته أو انحرافه أمر متعين كما فعل علماء الإسلام سابقا ولاحقا ولكني لا أذكر أنكم تعرضتم أحدا من أهل العلم المعروفين بالخير والاستقامة بحضرتي بما يسوء فلله الحمد على توفيقه إياكم وصيانته لكم عما لا ينبغي من أهل العلم أمثالكم. أما ما ذكرتم من أنه ورد إليكم عدة رسائل من بعض الناس المقيمين في السعودية يذكرون فيها أن بعض الحجاج والزوار من الباكستانيين وبعض المقيمين في المملكة منهم أبلغوني عن فضيلتكم وعن الجماعة الإسلامية أمورا غير صحيحة وتقولوا عليكم بعض الأقاويل المتضمنة الطعن في شخصكم وفي الجماعة الإسلامية كما بلغكم أن هناك قدحا ولا تحميد وقع للنيل من الأستاذ طفيل والطعن فيه الخ فالجواب عن ذلك: أن أقول إن جميع ما ذكرتم لا صحة له ولم يبلغني بحمد الله عنكم ولا عن الجماعة ولا عن الأستاذ طفيل إلا الخير والنشاط المستمر غير أن شخصين أو ثلاثة لا أذكر

بسم الله الرحمن الرحيم[١]

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم صاحب الفضيلة الشيخ أبي الأعلى المودودي وفقه الله وأسبغ عليه لباس العافية في الدين والبدن آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد فقد وصل إليّ كتابكم الكريم رقم١٥٢٦ وتاريخ ١٣٩٣/٤/٢هـ وصلكم الله بهداه وعلمت جميع ما شرحتم فيه من حالكم وحال الأستاذ طفيل محمد الذي خلف فضيلتكم في إمرة الجماعة وما شرحتم من حال الجماعة، ولقد سرني كثيراً ما أوضحتموه من حال الأستاذ طفيل قبل انضمامه إلى الجماعة وبعد ذلك، وما أجرى الله على يديه من الخير وما حصل للجماعة بعد إمرته من مضاعفة الجهود، وتجديد النشاط، والسير قدماً بالدعوة الإسلامية، والتوجيه الإسلامي فالحمد لله على جميع ذلك.

أما ما ذكرتم مما يتصل بما بيننا من الأخوة الإسلامية وأواصر المودة من حين حصل التعارف بيننا ـ فذلك أمر معلوم، ونحمد الله عليه ونسأل الله ـ سبحانه ـ أن يزيد ذلك قوة ومتانة وثباتاً، وأن يجعلنا جميعاً من الهداة المهتدين حتى نلقاه ـسبحانهـ.

وهكذا ما ذكره فضيلتكم من عدم الكلام من فضيلتكم في علماء باكستان المعروفين بالدعوة إلى الإسلام، وأنه ليس من عادتكم التعرض للدعاة بما ينقص شأنهم، ويسبب احتقارهم، أقول هذا هو ما علمته من فضيلتكم، ولا أذكر

(١) هذه الرسالة تحتاج إلى تأمل؛ فهي نموذجٌ عالٍ لحسن الظن بأهل العلم، وحسن التأتي، ولطف المدخل، وحسن العرض للنصيحة.(م)

((ص ٢))

أثناء من قابلنا هنا بعد الحج فيما يتعلق بالأستاذ طفيل من جهة نشر المعلومات الإسلامية لتسلمهم ما دام الجماعة والأستاذ المودودي اختاروه فهو البركة والكفاية إن شاء الله لأنهم أعلم به منا وما هذا إلا مصادفة. ولم أراجع بكلامهم رأساً ولم أبلغه أي خطابه ولم أكتب في الموضوع شيئاً لا قليلاً ولا كثيراً ولم أصدر فيه أي حكم لأني لم أعرف القضية فيه لكن قال لي بعض الإخوان المقيمين في البلاد من أهل مليبار عن فضيلتكم أنكم ترون أن العبادة تفسر بالطاعة وأن كل من أطاع أحداً فقد عبده كما فسر بالرق والتأله. وكتب إلي الشيخ عمر بن أحمد المليباري أي صاحب مجلة المسلم في هذا الموضوع جازماً بما ذكر عن فضيلتكم وعن الجماعة وأرسل إلي نسخة من استفتاء تفصيلي في هذه المسألة أرسل إليكم نسخة منه. وقد استغربت هذا الأمر وعزمت على الكتابة إليكم فيه من قبل مجيئكم كما يلزم الجواب للاستفسار منكم عن صحة ما نسب إليكم وبهذه المناسبة فإني أرجو من فضيلتكم الإفادة عما لديكم في هذا الموضوع والذي يظهر لأخيكم أن الطاعة أوسع من العبادة فكل عبادة لله موافقة لشريعته تسمى طاعة وليس كل طاعة بالنسبة إلى غير الله تسمى عبادة بل في ذلك تفصيل أما بالنسبة إلى الله سبحانه فهي عبادة له لمن أراد بها وجهه لكن قد تكون صحيحة وقد تكون فاسدة على حسب اشتمالها على الشروط الشرعية في العبادة وتخلف بعض الشروط عنها فأرجو من فضيلتكم الإفادة المفصلة عما ترونه في هذه المسألة. ومما يزيد الأمر وضوحاً أن من أطاع الله في بعض الأمور وهو متلبس بالشرك يستحق أن تنفى عنه العبادة.

كما قال الله سبحانه في حق المشركين (ولا أنتم عابدون ما أعبد) فنفى عنهم العبادة من أجل شركهم ومعلوم أنهم يعبدون الله في الشدائد وبالحج والعمرة وبالصدقات في بعض الأحيان ونحو ذلك ولكن لما كانت هذه العبادة مشوبة بالشرك في الرخاء وعدم الإيمان بالآخرة إلى غير ذلك من أنواع الكفر جاز أن تنفى عن أصحابها ومما يزيد الأمر بياناً أيضاً أن من أطاع الأمراء وغيرهم في معاصي الله لا يسمى عابداً لهم إذا لم يعتقد جواز طاعتهم فيما يخالف شرع الله وإنما أطاعهم لحظ عاجل واتباعاً للهوى وهو يعلم أنه عاص لله في ذلك فإن مثل هذا يعتبر عاصياً بهذه الطاعة ولا يعتبر مشركاً إذا كانت الطاعة في غير الأمور الشركية كما لو أطاعهم في ضرب أحد بغير حق أو قتل أحد بغير حق

أنكم تعرضتم لأحد من العلماء المعروفين بالخير بما يسوء مع أن النقد من أهل العلم وتجريح من يجب تجريحه من باب النصح للأمة، والتحذير من بدعته أو انحرافه أمر متعين كما فعل علماء الإسلام سابقاً ولاحقاً.

ولكني لا أذكر أنكم تعرضتم أحداً من أهل العلم المعروفين بالخير والاستقامة بحضرتي بما يسوء، فلله الحمد على توفيقه إياكم، وصيانته لكم عما لا ينبغي من أهل العلم أمثالكم.

أما ما ذكرتم من أنه ورد إليكم عدة رسائل من بعض الناس المقيمين في السعودية يذكرون فيها أن بعض الحجاج والزوار من الباكستانيين، وبعض المقيمين في المملكة منهم أبلغوني عن فضيلتكم وعن الجماعة الإسلامية أموراً غير صحيحة، وتقولوا عليكم بعض الأقاويل المتضمنة الطعن في شخصكم وفي الجماعة الإسلامية كما بلغكم أن هناك محاولات مبذولة للنيل من الأستاذ طفيل والطعن فيه الخ.

فالجواب عن ذلك: أن أقول أن جميع ما ذكرتم لا صحة له ـ ولم يبلغني بحمد الله ـ عنكم ولا عن الجماعة ولا عن الأستاذ طفيل إلا الخير والنشاط المستمر غير أن شخصين أو ثلاثة لا أذكر أسماءهم تكلموا عندي بعد الحج فيما يتعلق بالأستاذ طفيل من جهة نقص المعلومات الإسلامية، فقلت لهم ما دام الجماعة والأستاذ المودودي اختاروه ففيه البركة والكفاية إن شاء الله؛ لأنهم أعلم به منا أو ما هذا معناه ولم أرفع بكلامهم رأساً، ولم أُولِهُ أيَّ عناية، ولم أكتب في الموضوع شيئاً لا قليلاً ولا كثيراً ولم أصدر فيه أي حكم لأني لم التفت إليه لكن قال لي بعض الأخوان المقيمين في البلاد من أهل مليبار عن فضيلتكم

((ص ٢))

أو أخذ مال بغير حق ونحو ذلك والأمثلة في هذا الباب كثيرة وما أظن هذا الأمر يخفى على من دونكم من أهل العلم لكن لما كان هذا الأمر قد أشاعه عنكم من أشاعه وجب علي أن أسألكم عنه وأطلب من فضيلتكم تفصيل القول فيه حتى يتضح منكم ما يجب نفيه ولندافع عنكم على بصيرة ولنوضح الحق لطالبه فيما يتعلق بالجماعة الإسلامية . وإن كان ما نسب عنكم هو كما نسب فاذكروا فيه وجهته من جميع وجوهه وناقشوا نواحي الإشكال بالأدلة . والحق هو ضالة الجميع

نسأل الله عز وجل أن يوفقنا وإياكم لما يرضيه وأن يمنحنا جميعاً الفقه في دينه والثبات عليه وأن يصلح قلوبنا وأعمالنا وأن يجعل الحق ضالتنا أينما كنا إنه جواد كريم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أنكم ترون أن العبادة تفسر بالطاعة وأن كل من أطاع أحداً فقد عبده كما تفسر بالرق والتأله، وكتب إليَّ الشيخ عمر بن أحمد المليباري - أي صاحب مجلة السلسبيل - في هذا الموضوع جازماً بما ذكر عن فضيلتكم وعن الجماعة وأرسل إلي نسخة من استفتاء تعميمي في هذه المسألة أرسل إليكم نسخة منه، وقد استغربت هذا الأمر، وعزمت على الكتابة إليكم فيه من قبل مجيء كتابكم المجاب للاستفسار منكم عن صحة ما نسب إليكم.

وبهذه المناسبة فإني أرجو من فضيلتكم الإفادة عما لديكم في هذا الموضوع، والذي يظهر لأخيكم أن الطاعة أوسع من العبادة فكل عبادة لله موافقة لشريعته تسمى طاعة وليس كل طاعة بالنسبة إلى غير الله تسمى عبادة، بل في ذلك تفصيل، أما بالنسبة إلى الله - سبحانه - فهي عبادة له لمن أراد بها وجهه لكن قد تكون صحيحة، وقد تكون فاسدة على حسب اشتمالها على الشروط المرعية في العبادة، وتخلّف بعض الشروط عنها.

فأرجو من فضيلتكم الإفادة المفصلة عما ترونه في هذه المسألة، ومما يزيد الأمر وضوحاً أن من أطاع الله في بعض الأمور وهو متلبس بالشرك يستحق أن تنفى عنه العبادة.

كما قال الله سبحانه في حق المشركين: ﴿وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ فنفى عنهم العبادة من أجل شركهم ومعلوم أنهم يعبدون الله في الشدائد، وبالحج، والعمرة، وبالصدقات في بعض الأحيان، ونحو ذلك.

ولكن لما كانت هذه العبادة مشوبةً بالشرك في الرخاء، وعدم الإيمان بالآخرة إلى غير ذلك من أنواع الكفر - جاز أن تنفى عن أصحابها.

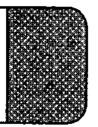
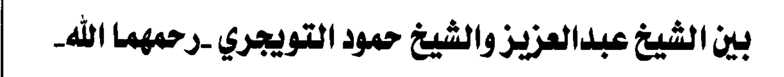
ومما يزيد الأمر بياناً ـ أيضاً ـ أن من أطاع الأمراء وغيرهم في معاصي الله لا يسمى عابداً لهم إذا لم يعتقد جواز طاعتهم فيما يخالف شرع الله، وإنما أطاعهم لحظٍّ عاجل، واتباعاً للهوى، وهو يعلم أنه عاصٍ لله في ذلك؛ فإن مثل هذا يعتبر عاصياً بهذه الطاعة، ولا يعتبر مشركاً إذا كانت الطاعة في غير الأمور الشركية كما لو أطاعهم في ضرب أحد بغير حق، أو قتل أحد بغير حق، أو أخذ مال بغير حق، ونحو ذلك.

والأمثلة في هذا الباب كثيرة وما أظن هذا الأمر يخفى على من دونكم من أهل العلم.

لكن لما كان هذا الأمر قد أشاعه عنكم من أشاعه وجب عليّ أن أسألكم عنه، وأطلب من فضيلتكم تفصيل القول فيه حتى ننفي عنكم ما يجب نفيه، وندافع عنكم على بصيرة، ونوضح الحق لطالبه فيما يتعلق بالجماعة الإسلامية.

وإن كان ما نسب عنكم هو كما نسب تذاكرنا فيه وبحثناه من جميع وجوهه، وناقشنا مواضيع الإشكال بالأدلة، والحق هو ضالة الجميع؛ فنسأل الله ـ عز وجل ـ أن يوفقنا وإياكم لما يرضيه، وأن يمنحنا جميعاً الفقه في دينه والثبات عليه، وأن يصلح قلوبنا وأعمالنا وأن يجعل الحق ضالتنا أينما كنا إنه جواد كريم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

بين الشيخ عبدالعزيز والشيخ حمود التويجري ـ رحمهما الله ـ

١ ـ كتاب من الشيخ حمود[1] إلى الشيخ عبدالعزيز حول طباعة بعض الكتب.

٢ ـ كتاب من الشيخ حمود إلى الشيخ عبدالعزيز حول كتاب ذيل الصواعق مع طلب جواب كتبه الشيخ عبدالعزيز.

٣ ـ جواب الشيخ عبدالعزيز على الكتاب السابق.

٤ ـ كتاب من الشيخ عبدالعزيز يقدم فيه كتاباً للشيخ حمود.

---

(١) هو الشيخ العلامة حمود بن عبدالله التويجري ١٣٣٤ ـ ١٤١٣هـ صاحب المؤلفات الكثيرة النافعة.

وكان من العلماء الذين لهم منزلة عند سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله فقد كان محباً للشيخ حمود، قارئاً لكتبه، وكان يقرظها، ويكتب عليها المقدمات.

ولما مرض الشيخ حمود كان الشيخ عبدالعزيز يزوره، وذات يوم زاره وهو على فراش مرضه الأخير في مستشفى الحرس الوطني، فشرع سماحته في النفث على الشيخ حمود للرقية؛ فارتاح الشيخ حمود للرقية، وفتح صدره؛ فرقاه الشيخ حتى خرج من عنده.

ولما توفي الشيخ حمود أمَّ الشيخ عبدالعزيز المصلين للصلاة عليه ـ رحمهما الله جميعاً ـ.